فاطمة الزهراء في كافي الكليني
(دراسة تاريخية)

د.مكي خليل
جامعة الكوفة/ كلية الفقة

المقدمة

يزخر تاريخنا العربي الاسلامي بالعديد من النساء اللواتي كان لهن دور مهم في دعم الرسالة المحمدية في مرحلتيها المكية والمدنية ومن ابرزهن السيدة فاطمة الزهراء (ع) التي وقفت الى جانب ابيها وزوجها في سعيهما لنشر الاسلام في شبه الجزيرة العربية عن طريق الدعوة والجهاد وكان دورها مكملا لدور امها السيدة خديجة الكبرى (ع) التي رفدت زوجها النبي (ص) بكل ما تملك من اجل نصرة الاسلام .

وقد جاء اختياري لموضوع البحث الموسوم (فاطمة الزهراء في كافي الكليني*دراسة تاريخية) من اجل تسليط الضوء على شخصية الزهراء (ع) من خلال روايات الكافي ، والسعي لرصد كل ما يتعلق بها (ع) من النصوص المتناثرة بين ثنايا اجزاءه الثمانية - بحسب الطبعة المصححة والمحققة للاستاذ علي اكبر غفاري - وجمعها في بحث واحد لتقديمها كمادة علمية متكاملة الى الباحثين في هذا المجال للاستفادة منها.

احتوى البحث على مقدمة وسبعة نقاط وخاتمة تناولت الاولى ولادتها فيما ركزت الثانية على اسمها والقابها اما الثالثة فدرست زواجها واهتمت الرابعة بأرثها الفكري بينما تحدثت الخامسة عنها عند موت ابيها وعالجت السادسة حالها مع خليفتي رسول الله (ص) فيما جاءت السابعة لتغطي حدث استشهادها واختتمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها .

اولا : ولادتها: ولدت السيدة فاطمة الزهراء (ع) بعد مبعث النبي (ص) بخمس سنوات [1] وقد ورد عن الامام زين العابدين (ع) بانه ((لم يولد لرسول الله (ص) من خديجة (ع) على فطرة الاسلام (أي بعد البعثة النبوية) الا فاطمة (ع))) [2].

ثانيا : اسمها والقابها: وعن اسمها يقول الامام الباقر (ع) ((لما ولدت فاطمة (ع) اوحى الله الى ملك انطق به لسان محمد (ص) فسماها فاطمة)) [3]وقد علل النبي (ص) تسميتها بـ (فاطمة) بان الله فطمها بالعلم وفطمها من الطمث [4].

اما الألقاب التي اطلقت عليها فهي كثيرة [5] غير ان الشيخ الكليني لم يورد منها سوى اثنين فقط احدهما ذكره بشكل صريح في معرض رواية ساقها حول تغسيلها [6](ع) واعني بذلك لقب (الصديقة) والكلمة مشتقة من الفعل صدق والصدق نقيض الكذب وهي على وزن فعيلة [7] وتأتي هذه المفردة للدلالة على كثرة ايصاف الموصوف بالصفة والمبالغة بالصدق والتصديق ، وهي ابلغ من الصدوق ، وقيل انها تطلق على الكامل في الصدق وعلى الذي يصدق قوله عمله وقيل انها تطلق ايضا على الذي لم يكذب قط [8] والذي يستفاد من هذه التعاريف ان السيدة فاطمة ضمن مرتبة الصديقين والصديقين عدهم الباري عزوجل في كتابه العزيز وسطا بين مرتبتي الانبياء والشهداء الذين لهم درجة مخصوصة بهم عند ربهم [9] بدليل قوله تعالى ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا)) [10] . وقد اكد النبي (ص) ان فاطمة (ع) صديقة في اكثر من مناسبة ، منها قوله لعلي (ع) ((اوتيت ثلاثا لم يؤتهن احد ولا انا : اوتيت صهرا مثلي ولم اوت انا مثلي ، واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة واوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما . . .))[11] وقوله في حديث طويل لعلي (ع) ((يا علي اني قد اوصيت فاطمة ابنتي باشياء وامرتها ان تلقيها اليك فانفذها فهي الصادقة الصديقة . . .))[12].

وقد اشار الامام الصادق (ع) على القيمة العليا للسيدة فاطمة الزهراء (ع) في معرض اجابته للمفضل بن عمر عندما ساله عن الشخص الذي تولى تغسيل السيد فاطمة (ع) بعد استشهادها فاجابه بانه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع)[13] وعندها استشعر الامام (ع) امتعاض المفضل من هذا القول ، فرد عليه الامام قائلا ((لا تضيقن فانها صديقة ، ولم يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى))[14]وفي هذا النص اشارة واضحة الى ان مرتبة الصديقين هي قريبة الى مرتبة الامامة بدليل ان الامام عند موته او استشهاده لا يليه الا امام[15]وهذا الامر لا يختلف كثيرا عن الصديقة التي لا يليها الا صديق كما هو مبين في النص .

اما اللقب الثاني الذي لم يصرح عنه الشيخ الكليني بوضوح فهو (المحدثة) اذ تؤكد الروايات التي اوردها في معرض كلامه عن مصحف فاطمة (ﷺ) ان السيدة الزهراء كانت محدثة ، أي ان الملائكة كانت تحدثها[16]وعن ذلك يقول الامام الصادق (ﷺ) ((ان الله تعالى لما قبض نبيه (ﷺ) دخل على فاطمة(ﷺ) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عزوجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين (ﷺ) فقال لها : اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فاعلمته بذلك ، فجعل امير المؤمنين (ﷺ) يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا . . .))[17]كما سعى الكليني الى تاكيد ذلك في رواية ثانية اشار فيها بان الملك الذي كان يحدث فاطمة (ﷺ) هو الامين جبرئيل (ﷺ) وانه اخبرها بحال ابيها بعد موته وعما سيجري على اولادها من بعدها ، حيث ورد عن الامام الصادق (ﷺ) ما نصه ((كان قد دخلها حزن شديد على ابيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزائها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها و مكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي (ﷺ) يكتب ذلك))[18]ومن هذه الرواية نفهم عظمة الزهراء (ﷺ) ومنزلتها عند الباري عزوجل حتى يرسل اليها جبرئيل - وليس ملكا اخر كما يفهم من الرواية السابقة - الذي كان يهبط على ابيها النبي (ﷺ) ليخبره الوحي ، ليعلمها بمكانه في جنان الخلد ويخفف من وطأة احزانها عليه كما تظهر الرواية ان الامام علي (ﷺ) كان حاضرا ليس لبث الطمأنينة في نفس الزهراء (ﷺ) التي كان يعتريها الخوف من جبرئيل (ﷺ) فكثيرا ما كان يهبط على النبي (ﷺ) في بيت فاطمة وكان ممن دخلوا مع النبي (ﷺ) تحت الكساء مع ال بيت النبي (ﷺ) كما هو مبين في حديث الكساء[19]لكن وجود الامام (ﷺ) كان بدافع التدوين لما يلقيه الامين جبرئيل (ﷺ) ويمكن ان نعلل وجود الامام (ﷺ) في بيته عند نزول جبرئيل على فاطمة (ﷺ) للظروف الصعبة التي كانت تمر بها (ﷺ) بعد وفاة ابيها فكان لابد من وجود احد الى جانبها ليقلل من وطأة الحزن عليها وربما ان نزول جبرئيل في هذه الفترة جاء متزامنا مع قرار الامام (ﷺ) الاعتكاف في بيته بعد احداث السقيفة[20].

ثالثا : <u>زواجها</u> : تزوج علي بفاطمة في المدينة بعد الهجرة النبوية المباركة بسنة واحدة أي في سنة 2 هـ وكان عمرها (ﷺ) انذاك تسع سنوات [21]وعن زواجها يذكر الشيخ الكليني باسناده عن عدة من الاصحاب عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الرضا (ﷺ) قوله ((وبينما رسول الله (ﷺ) جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها ، فقال له رسول الله (ﷺ) حبيبي جبرئيل : لم اراك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل ، يا محمد :بعثني الله عزوجل ان ازوج النور من النور ، قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي))[22] ويفهم من هذا النص ان امر زواج السيدة فاطمة (ﷺ)كان بيد الله سبحانه لعظم منزلتها عنده اذ ان الله تعالى كان لا يرى كفؤا لها سوى علي ابن ابي طالب (ﷺ) ، ومما يؤكد هذا المعنى قول الامام الصادق (ﷺ) ((لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين (ﷺ) لفاطمة ، ماكان لها كفؤا على هذه الارض من أدم ومن دونه))[23]ولعل هذا ما يفسر لنا رفض النبي (ﷺ) لكل من يتقدم لخطبة فاطمة (ﷺ) لا سيما ابي بكر وعمر بن الخطاب [24]معللا تارة الرفض بانها مازالت صغيرة [25]واخرى بان امرها ليس بيده بل لله تعالى [26] والامر الاخر ان هناك روايات تشير بان النبي (ﷺ) كان يذكر عندها الرجال الذين ياتون لخطبتها لكنه (ﷺ) كان يتوسم علائم عدم الرضا في وجهها (ﷺ) مما يشير الى الرفض حتى قدم علي (ﷺ) لطلب يدها ، فلما ذكره النبي (ﷺ)عندها وجد بشائر القبول بادية عليها[27] وهذا يدفع بالرواية التي اوردها الشيخ الكليني من ان رسول الله ((لما زوج عليا فاطمة (ﷺ) دخل عليها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك فوالله لو كان في اهلي خير منه ما زوجتك له ، وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس مادامت السموات والارض))[28]وتفيد هذه الرواية ان فاطمة لم تكن راضية بالزواج من علي (ﷺ)ويبدو من سياقها ان النبي (ﷺ) ايضا كان مجبرا على تزويجها ، مرة لأنه لم يجد شخصا اجدر منه ليقترن بها وتارة لأنه امتثل في ذلك لأرادة الله تعالى فهو من اختاره لها ، وهذا في واقع الامر كلام وفعل لا يمكن ان يصدر عن النبي (ﷺ) او ابنته الزهراء (ﷺ) فهما ادرى من غيرهما بمقام علي (ﷺ) عند الله تعالى ، والروايات المبثوثة في كتب السير والتاريخ [29] تؤكد على غبطة النبي (ﷺ) وابنته بعلي (ﷺ) والحق ان النبي (ﷺ) وابنته لم يكونا ليعترضا على ارادة الله تعالى لأنهما كان على ايمان عميق بها .

اما صداقها فقد ورد ان النبي (ﷺ) زوج فاطمة بعلي (ﷺ) على درع حطمية[30] يعادل ثمنها ثلاثين درهما ، وكان فراشها اهاب [31] كبش ، يجعلان الصوف تحت جنبيهما اذا اضطجعا [32] وقد بين الكليني في رواية عن الامام الصادق (ﷺ) ان السيدة الزهراء (ﷺ) اظهرت امتعاضها لأبيها (ﷺ) من قلة مهرها بقولها له ((زوجتني بالمهر الخسيس* ، فقال لها رسول الله : ما انا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا مادامت السماوات والارض))[33] .

والحق ان الرواية المتقدمة تقلل من شأن السيدة فاطمة (ﷺ) وتبين انها كانت معترضة على ارادة ابيها (ﷺ) لأنه قبل من علي (ﷺ) بالمهر الزهيد بيد انها كانت تطمع بمهر عال يتناسب مع مكانتها سيما وانها ابنة رئيس الدولة الاسلامية في ذلك الحين ونبي الامة (ﷺ) وهذا يتنافى مع شخصية السيدة الزهراء (ﷺ) التي كانت زاهدة بالدنيا وما فيها [34] شانها في ذلك شان ابيها وزوجها (صلوات الله عليهما)[35] ولربما ارادة السيدة الزهراء (ﷺ) من قولها لأبيها ((زوجتني بالمهر الخسيس)) من ذلك انه تظهر قيمة مهرها وهي بنت نبي ليعتبر الناس بها ولا يغالون في مهوربناتهم التي يفرضونها على الخطاب وهذا ما اكده النبي (ﷺ) بقوله انها ارادة الله تعالى وربما عنى بذلك ارادة الله في ان تكون المهور بهذا القدر وليس لعباده ان يمارسوا ضغوطا على بعضهم البعض لا سيما في مسألة مهمة في المجتمع الاسلامي وهي مسالة الزواج .

كانت حياة فاطمة (ﷺ) مع زوجها (ﷺ) مفعمة بالايمان والتعاون والزهد والتحفف من مكانتها العظيمة عند الله تعالى ورسوله (ﷺ) وعن ذلك تحدث الامام الصادق (ﷺ) قائلا : ((كان علي (ﷺ) اشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله (ﷺ) وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ، وكان يستقي ويحتطب وكانت فاطمة (ﷺ) تطحن وتعجن وتخبز وترقع))[36] .

وعن مواساتها لفقراء اهل المدينة في المأكل جاء عن الامام الباقر (ﷺ) برواية أسندها لجابر بن عبد الله الانصاري انه رافق ذات يوم رسول الله (ﷺ) الى بيت فاطمة (ﷺ) ولما اذنت لهما بالدخول قال جابر ((فدخل رسول الله (ﷺ) ودخلت واذا وجه فاطمة (ﷺ) اصفر كأنه بطن جراده ، فقال رسول الله (ﷺ) : مالي ارى وجهك اصفر ، قالت : يارسول الله : الجوع : فقال (ﷺ) : اللهم مشبع الجوعه ، اشبع فاطمة بنت محمد ، قال جابر : فوالله لنظرت الى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها احمر فما جاعت بعد ذلك اليوم))[37] .

رابعا : <u>اولادها</u> : توج زواج الزهراء (ﷺ) بعلي (ﷺ) ان رزقا في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة وقيل الثالثة باول مولود لهما وهو الامام الحسن [38](ﷺ) اما السنة الثالثة فشهدت ولادة الامام الحسين [39](ﷺ)بيد ان الكليني لم يتطرق الى بقية اولاد الزهراء (ﷺ) اما مناسبة ذكره للأمامين الحسن والحسين (ﷺ) فجاء سعيا منه لأفراد ابواب تحتوي على موجز لتاريخ ولادة ووفيات ائمة اهل البيت [40](ﷺ).

وعن ظروف حمل الزهراء (ﷺ) بالحسين (ﷺ) يروى عن الامام الصادق (ﷺ) بانه قال ((لما حملت فاطمة (ﷺ) بالحسين (ﷺ) جاء جبرئيل الى رسول الله (ﷺ) فقال (له) : ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك [41] فلما حملت فاطمة بالحسين (ﷺ) كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال ابو عبد الله (ﷺ) : لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل))[42].

((قال وفيه نزلت هذه الاية (ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)[43] وهنا لا بد من تبيان مسالة مهمة وهي ان الزهراء (ﷺ) لم تكن معترضة على ارادة الباري عزوجل فالحسين هو سيد شباب اهل الجنة[44] وهي على علم تام بان الائمة هم من نسل ولدها الحسين (ﷺ) وهذا ما بدا واضحا لها في اللوح الاخضر الذي اهداه الله لرسوله واهداه رسول الله (ﷺ) لها يوم ولادة الحسين (ﷺ) وعنه قالت الزهراء (ﷺ) ((فيه (يعني اللوح) اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي))[45] وهذه الرواية تتقاطع تماما مع حالة الجزع التي انتابتها(ﷺ) ابان حمله ووضعه لكن الكراهة هنا ربما تكن لشخصه (ﷺ) بل لأنها تألمت لما سيصيبه من امه ابيها .

اما ما روي عن الامام الصادق (ﷺ) في ((ان جبرئيل (ﷺ) نزل على محمد (ﷺ) فقال له : يا محمد ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فعرج ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال : يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي ، فعرج جبرئيل (ﷺ) الى السماء ثم هبط فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية ، فقال : قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي ، فارسلت اليه لا حاجة لي في مولود تقتله امتك من بعدك ، فارسل اليها ان الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية فارسلت اليه اني قد رضيت))[46] و ((وحملته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا . . .))[47]. وفي تعقيب على هذه الرواية نجد ان رفض الامام الحسين (ﷺ) من النبي (ﷺ) والسيدة الزهراء (ﷺ) كان صريحا ، وهو رفض لإرادة الله تعالى ، وذلك امر مرفوض لعلمنا بتسليم النبي (ﷺ) وابنته الزهراء (ﷺ) لقضاء الله وقدره ، وهذا يدفع ايضا بان

رضاها عن مجيء الحسين (ﷺ) الى هذه الدنيا كان مقترنا بان تكون الامامة والولاية والوصاية من صلبه حسبما نصت الرواية ، فالنبي وابنته (ﷺ) انزه من يعصيا امر الله تعالى .

اما ما نقل ان الحسين لم يرضع من ثدي امه فاطمة (ﷺ) ولا من انثى بل كان يؤتى به الى الرسول (ﷺ) فيضع ابهامه في فمه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة ، ومنها نبت لحم الامام الحسين (ﷺ) من لحم رسول الله ودمه [48] فهذا الكلام موصول بما قبله من اظهار عدم المودة منذ الولادة بين السيدة الزهراء (ﷺ) ووليدها الحسين (ﷺ) ، والحق ان السيدة الزهراء (ﷺ) لم ترضع ولدها بعد الولادة استجابة لطلب ابيها [49] الذي اراد ان ينبت لحم الحسين من لحمه ودمه لعلة تكوينية ولعل في هذا جواب على مقالته (ﷺ) : ((حسين مني وانا من حسين)) [50] .

وقد ورد ان السيدة الزهراء (ﷺ) عقت عن ابنيها بكبش لكل منهما وحلقت رأسيهما في اليوم السابع من ولادتهما وتصدقت بوزن الشعر ورقا[51] وقيل فضة [52] وعلى ما يبدو ان الذي تولى هذه المهمة رسول الله (ﷺ) فقد ذكر الامام الصادق (ﷺ) عن ابيه ((ان رسول الله عق عن الحسن (ﷺ) بكبش وعن الحسين (ﷺ) بكبش واعطى القابلة شيئا (من لحم العقيقة) وحلق رؤوسهما يوم السابع ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة)) [53] وهي سنة سنها رسول الله (ﷺ) لكل مولود في الاسلام .

ان علي وفاطمة وولديهما هم ال بيت النبوة وموضع الرسالة وقد خصهم الباري عزوجل بالكثير من الايات القرأنية نخص بالذكر منها اية التطهير بقوله تعالى ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) [54] وقد اكد الامام الصادق (ﷺ) ذلك بقوله ((فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول الله (ﷺ) تحت الكساء (اليماني) في بيت ام سلمة (زوج النبي) ثم قال : اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وان هؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت (له) ام سلمة : الست من اهلك ؟ فقال : انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقتي))[55] وفي هذا النص اشارة واضحة عمن المقصود بآل البيت وليس ما ادعي بأنهن أزواج النبي (ﷺ) كما يتوهم ذلك .

وحين كثر الاغراب الذين دخلوا الاسلام حديثا وكان معظمهم من ذوي الحاجات ، كانوا يبيتون في المسجد النبوي فأمر الله تعالى نبيه (ﷺ) ان يخرجهم من المسجد ، كما امر ان تغلق جميع ابواب البيوت المؤدية الى المسجد ماخلا بيت علي وفاطمة (ﷺ) مما يشير الى مقاماتهما العالية عند رب العزة وعن ذلك يورد الكليني بانه ((لما ورد الغرباء ممن يدخل الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة وظاق بهم المسجد فاوحى الله عزوجل الى نبيه (ﷺ) ان طهر مسجدك واخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل وأمر بسد الابواب من كان له في مسجدك باب الا باب علي (ﷺ) ومسكن فاطمة (ﷺ) ولا يمر فيه جنب ولا يرقد فيه غريب . . . فامر رسول الله (ﷺ) بسد ابوابهم الا باب علي (ﷺ) واقر مسكن فاطمة))[56] .

وعن فضل الصلاة في بيت فاطمة سؤل الامام الصادق (ﷺ) عن ((الصلاة في بيت فاطمة (ﷺ) ام في الروضة ؟ قال بيت فاطمة))[57] وحين سؤل (ﷺ) عن ((الصلاة في بيت فاطمة مثل الصلاة في الروضة؟ فقال : و افضل))[58] وفي هذا دلالة واضحة على المكانة العظيمة التي حباها الله سبحانه للسيدة فاطمة واهل بيتها (ﷺ) .

وفي فضل آل البيت أشار الباقر (ﷺ) في تفسير قوله تعالى ((قولوا امنا بالله وما انزل ألينا))[59] انه عنى بذلك عليا (ﷺ) وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة (ﷺ)[60] .

وكان النبي (ﷺ) يمضي اوقاتا طويلة في بيت ابنته (ﷺ) حتى روي انه كان يجلس مع فاطمة وزوجها وابنيها (ﷺ) على مائدة واحدة طيلة ثلاثة عشر يوما وكانوا ياكلون من طبق واحد وعن ذلك يقول الامام الباقر (ﷺ) ((قال النبي (ﷺ) : يافاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة [61] فاخرجت صحفة فيها ثريد وعراق*يفور فاكل النبي (ﷺ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوما ثم ان ام ايمن (زوج النبي) رأت الحسين معه شيء فقالت له من اين لك هذا ؟ قال : انا لنأكله منذ ايام ، فاتت ام ايمن فاطمة فقالت : يافاطمة : اذا كان عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها واذا كان عند فاطمة شيء افليس لأم ايمن منه شيء ؟ فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن ونفذت الصحفة ، فقال لها النبي (ﷺ) اما لولا انك اطعمتها لأكلت منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة))[62] وهذا يدل على ان الرسول (ﷺ) واهل بيته كانوا يأكلون طعاما لا ينقص ولا ينفذ وربما كان طعاما من الجنة وكان لا ينفذ ببركتهما ولكن ما ان اكلت منه ام ايمن حتى نفذ مما يعني انه كان مرسلا بشكل خاص الى النبي واهل بيته (ﷺ) حسب .

خامسا : <u>ارثها الفكري</u> :

1. **<u>مصحف فاطمة</u>** : وهو كتاب دونه الامام علي (ﷺ) لفاطمة (ﷺ) يحتوي على امثال وحكم واخبار غيبية و امورا توجب العزاء بسيد الانبياء محمد [63] (ﷺ) وقد اشاد الامام الصادق بهذا الارث عند رده على احد اصحابه الذي ساله عن علم اهل البيت فاجابه ((وانا عندنا لمصحف فاطمة (ﷺ) وما يدريهم ما مصحف فاطمة ! قال : قلت : وما مصحف فاطمة (ﷺ) ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرأنكم حرف واحد))[64] وقد علل الشيخ الوائلي هذه المقولة بأنه تفسير للقرآن الكريم [65] وعما يحويه اشار الامام الصادق ((انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون))[66] ((وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد))[67] .

وهنا لابد من توضيح نقطتين في هذا الصدد ، الاولى : ان المصحف ليس بالضرورة ان يأتي بمعنى القرآن فقد ورد في اللغة[68] ان المصحف ما جعلت فيه الصحف وسمي مصحفا لأنه جعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين وعليه فالمصحف هو كل كتاب اصحف وجمع بين الدفتين . وهذا يدفع التقولات بان المصحف يعني القرآن .

اما النقطة الثانية : ان مصحف فاطمة ليس قرآنا ولا كتاب احكام فهو مغاير للكتاب الذي املاه علي (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) والذي ورد ذكره في اخبارهم (ﷺ) الى جنب مصحف فاطمة واسموه (الجامعة) تارة والصحيفة تارة اخرى وكتاب علي ثالثة [69] وانما هو كتاب يحوي على الملاحم وما يجري من احداث منذ خلق الله ادم الى يوم القيامة بدليل قول الامام الصادق (ﷺ) عندما سؤل عن محمد بن عبد الله بن الحسن [70] فقال (ﷺ) ((والله ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض الا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما))[71] .

وجرى تأكيده (ﷺ) على عدم وصول الملك لبني الحسن في رده على الفضيل بن سكرة الذي دخل عليه يوما وساله عن ذلك ، فقال (ﷺ) : ((يا فضيل اتدري في أي شيء كنت انظر قبيل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت انظر في كتاب فاطمة (ﷺ) ليس من ملك يملك الارض الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم ابيه ، وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا))[72] وهذه الروايات تفيد ان مصحف فاطمة كان يحظى باهتمام بالغ من لدنه (ﷺ) حتى انه كان يكرس جزءا من وقته للتأمل فيه ، وربما كانت محاولة الامام الصادق (ﷺ) في محاولة صرف محمد ذو النفس الزكية عن النهوض بثورته في المدينة سنة 145 هـ كانت بناءا على ما رأه حقيقة ماثلة امامه في مصحف امه فاطمة الذي يشير بدقة الى فشل الثورة وغلبة بني العباس على ال الحسن واستحواذهم على الملك[73] وجدير بالذكر ان المصحف المذكور بقي عند اهل البيت (ﷺ) يتوارثونه مع بقية الكتب المتضمنة لعلوم الانبياء والرسل الماضين [74] .

2. **<u>اللوح الاخضر</u>*** : وبشأنه روى الامام الصادق (ﷺ) ان ابيه الباقر (ﷺ) سال ذات يوم الصحابي جابر عبد الله الانصاري عن اللوح الاخضر بقوله ((يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة (ﷺ) بنت رسول الله (ﷺ) وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة (ﷺ) في حياة رسول الله (ﷺ) فهنئتها بولادة الحسين (ﷺ) ورايت في يديها لوحا اخضر ، ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بابي وأمي يا بنت رسول الله (ﷺ) ما هذا اللوح ؟ فقلت هذا لوح اهداه الله الى رسوله (ﷺ) فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي و أعطانيه أبي ليبشرني بذلك ، قال جابر : فاعطيتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته فقال له ابي : فهل لك يا جابر ان تعرضه علي ، قال : نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق* ، فقال (له) يا جابر : انظر في كتابك لأقرأ (انا) عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرفا ، فقال جابر : فاشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا))[75] ونصه [76] : ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي ، اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذيل الظالمين وديان الدين . . . واني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسن معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته اثيب

واعاقب ، اولهم سيد العابدين وزين اولياء الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر (الصادق) الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه ، اتيحت بعده موسى (الكاظم) فتنة عمياء حندس [77] لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى ، من جحد واحد منهم فقد حجد نعمتي ومن غير أية من كتابي فقد افترى عليه وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي ، وخيرتي في علي (الرضا) وليي وناصري من اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر [78] يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح [79] إلى جنب شر خلقي [80] حق القول لأسرنه بمحمد (الجواد) ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لأبنه علي (الهادي) وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن (العسكري) واكمل ذلك بابنه محمد (المهدي) رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب . . . اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء . . . وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال ((اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون)) [81] والذي يهمنا من هذا النص انه عين خلفاء النبي (✕) الذين حقت كلمة الباري عزوجل فيهم ليكونوا اثنا عشر وهم الائمة من ذرية علي وفاطمة (ﷺ) وتبرز بين ثنايا النص حقائق حول الظروف التي تحيط بفترة كل واحد منهم وما يتعرضون له من السلطات التي تحكم في زمانهم زيادة على ذلك ان الله تعالى قد خص كل واحد منهم بميزة معينة كل حسب دوره الذي رسم له لأنهم بحسب وصف الباري لهم الطرق المؤدية الى ما يحبه ويرضاه جل وعلا .

سادسا : <u>فاطمة عند موت ابيها</u> : لا شك ان النبي (✕) كان يكن لفاطمة (ﷺ) حبا جما فهي ابنته الوحيدة من السيدة خديجة ([82])(ﷺ) وهي ام اولاده من علي (ﷺ) فكان يخشى عليها حتى من احلامها ، وقد قال (✕) لها عندما رات رؤيا في المنام افزعتها وفحواها ان اباها خرج ومعه هي وزوجها وابنيها من المدينة حتى جاوزوا بساتين المدينة فعرض لهم طريقان فاختار النبي (✕) ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله (✕) شاة سمينة في احد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا ماتوا جميعا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله (✕) بذلك ولما اصبح الصباح جاء النبي (✕) بحمار فاركب عليه فاطمة (ﷺ) وامر ان يخرج امر المؤمنين (ﷺ) والحسن والحسين (ﷺ) وحصل ما رأته في الحلم تماما ولما هم النبي (✕) ان يأكل من الشاة بعد ذبحها قامت فاطمة (ﷺ) تبكي مخافة ان يموت ابوها وزوجها وبنيها فانتبه رسول الله اليها وسألها فاخبرته بما رأت فقال لها عند ذلك قولي ((اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه ان يصيبني منه سوء او شيء اكرهه ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات))[83] . اقول ان النبي (✕) الوالد كان يحنو على ابنته التي كانت تخشى عليه من طوارق الليل والنهار ولكن كان لابد ان يفارق الدنيا كما جاء في قوله تعالى ((انك ميت وانهم ميتون ، [84] وقوله تعالى ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل . . .))[85] .

ولدى تنبأه (✕) بقرب رحيله من الدنيا اوصى ابنته الزهراء (ﷺ) بعده وصايا بقوله لها ((اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا تنشري علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة)) [86] .

اما لحظات قبض النبي (✕) فيصفها لنا الامام الصادق (ﷺ) بقوله ((لما قبض رسول الله (✕) جاءهم جبرئيل (ﷺ) والنبي (✕) مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (ﷺ) فقال : السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة ((كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)) [87] ان في الله عزوجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ، هذا اخر وطئ من الدنيا . . .)) [88] .

والحق ان فقد الزهراء (ﷺ) لأبيها كان عظيما عليها ورغم وصايا ابيها لها الا ان حزنها كان سرمدا عليه حتى ابتنى لها عليا بيتا تنعى فيه اباها سماه بيت الاحزان .[89]

وقد اورث لها النبي (✕) ((الحيطان السبعة . . . وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لأم ابراهيم والمثيب والبرقة))[90].

سابعا : <u>السيدة الزهراء مع خليفتي رسول الله (✕)</u> :

لقد اشار الكيلني بشكل غير مباشر في احد النصوص التي اوردها في كتابه الى ان الذي جرى من الشيخين الخليفة ابي بكر وعمر بن الخطاب - بعد مبايعة ابي بكر في سقيفة بني ساعدة - على السيدة فاطمة الزهراء (ﷺ) من انتهاك حرمة بيتها ورضها بين الحائط والباب وسقط جنينها المحسن ودخول المسمار في صدرها الطاهر وكسر ضلعها واخراج زوجها علي (ﷺ) من داره عنوة لأخذ البيعة منه ، جاء مفصلا في الوصية التي انزلها جبرئيل (ﷺ) على النبي (ﷺ) ليبلغها لأهل بيته وبالتحديد الامام علي (ﷺ) اذ اخبره بكل ما سيجري عليه وامره ان يصبر لعله باطنه لا يعلمها الا الله واخرى ظاهرة هي الحفاظ على بيضة الاسلام ، ونص الوصية رواه الامام الكاظم (ﷺ) عن ابيه بقوله ((قلت لأبي عبد الله : اليس كان امير المؤمنين (ﷺ) كاتب الوصية ورسول الله (ﷺ) المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون (ﷺ) شهود قال : فاطرق طويلا ثم قال : يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله (ﷺ) الامر ، نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل : يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا (ﷺ) - فامر النبي (ﷺ) باخراج من كان في البيت ما خلا عليا (ﷺ) وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهد به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا ، قال : فارتعدت مفاصل النبي (ﷺ) فقال يا جرائيل : ربي هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام . . . هات الكتاب ، فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين (ﷺ) فقال له : اقرأه فقرأه حرفا حرفا ، فقال : يا علي : هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ، فقال علي (ﷺ) : وانا اشهد لك (بأبي انت وامي) بالبلاغ والنصيحة والتصديق . . فقال جبرئيل (ﷺ) : وانا لكما من الشاهدين ، فقال رسول الله (ﷺ) يا علي : اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ، فقال علي (ﷺ) : نعم بأبي انت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي ، فقال رسول الله (ﷺ) ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الان وهم حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك فقال : نعم ليشهدوا ، وكان فيما اشترط عليه النبي (ﷺ) بامر جبرئيل (ﷺ) فيما امر الله عزوجل ان قال له : يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم (و) الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال امير المؤمنين (ﷺ) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل (ﷺ) يقول للنبي : يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله (ﷺ) . . . قال امير المؤمنين (ﷺ) : فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن وفرق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابر محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ، ثم دعا رسول الله (ﷺ) فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين ، فقلت (يعني الامام الكاظم) اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين (ﷺ) ؟ فقال (يعني الامام الصادق) : نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا ، اما سمعت قول الله عزوجل ((انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين))[91].

ان تفاصيل ما يجري لعلي وفاطمة بعد موت النبي (ﷺ) ومبايعة ابي بكر بالخلافة لم ترد في كتاب الكافي من احراق بيت علي (ﷺ) وانتهاك حرمته وإخراجه (ﷺ) والحبل في رقبته مقيدا بحمائل سيفه الى المسجد لمبايعة ابي بكر ، بتدبير من عمر بن الخطاب يساعده خالد بن الوليد والعبد قنفذ وغيرهم [92] اما ما يذكره الشيخ الكليني بهذا الصدد وهو خروج السيدة الزهراء ومعها الحسنان (ﷺ) لأنقاذ زوجها من القتل ، وقد صور لنا حالتها بقوله ((لما اخرج بعلي (ﷺ) خرجت فاطمة (ﷺ) واضعة قميص رسول الله (ﷺ) على رأسها اخذة بيدي ابنيها فقالت (مخاطبة ابي بكر في المسجد) : مالي ومالك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي ، والله لولا ان تكون سيئة [93] لنشرت شعري ولصرخت الى ربي ، فقال رجل من القوم : ما تريد الى هذا [94] ثم اخذت بيده وانطلقت به))[95].

والواقع ان كره الخليفتين الاول والثاني لعلي وفاطمة يعود لزمن بعيد وبحسب ما اورده الكليني فان حقد ابي بكر لعلي (ﷺ) يعود الى عام الهجرة النبوية المباركة حيث قال ((ان ابا بكر لما قدم رسول الله (ﷺ)الى قبا فنزل بها ينتظر قدوم علي (ﷺ) فقال له ابي بكر : انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون [96] اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك الى شهر ، فقال له رسول الله (ﷺ) كلا ما أسرعه ولست اريم [97] حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عزوجل واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين . . . فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله في ذلك حسد لعلي (ﷺ) وكان ذلك اول عداوة

بدت منه في علي (ﷺ) و اول خلاف على رسول الله (ﷺ) فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله (ﷺ) بقبا ينتظر عليا ([98])((ﷺ). اما بالنسبة لفاطمة فربما كان بداية حقدهما عليها يوم قبلت بعلي (ﷺ) زوجا لها وفضلته عليهما .

وعلى ما يبدوا ان الموقف الرافض لعلي وفاطمة لخلافة ابي بكر مع مالهما من ثقل ديني وسياسي واضح في المدينة بوصفها اهل بيت النبي (ﷺ) شكل مخاوفا لكل من الخليفة الاول وصاحبه فسعوا لوضع يدهم على فدك وفدك قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة وهي ارض يهودية في مطلع تاريخها المأثور كان يسكنها طائفة من اليهود ولم يزالوا على ذلك حتى السنة السابعة من الهجرة حيث قذف الله الرعب في قلوب اهليها فصالحوا رسول الله (ﷺ) على النصف من فدك وقيل صالحهم عليها كلها ،[99] وقد اشار اليها الكليني بقوله ((لما فتح (الله) على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه (ﷺ) ((وآت ذي القربى حقه))[100] فلم يدر رسول الله (ﷺ) من هم فراجع ذلك مع جبرئيل (ﷺ) وراجع جبرئيل (ﷺ) ربه فأوحى اليه ان ادفع فدك الى فاطمة (ﷺ) فدعاها رسول الله (ﷺ) فقال لها : يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدكا ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها (طيلة) حياة رسول الله (ﷺ) فلما ولي ابو بكر (الخلافة) اخرج عنها وكلائها [101] اما الدوافع التي دعت ابي بكر لأن يؤمم فدك فربما تعود الى : -

1. الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة الاسلامية في ذلك الوقت والحاجة الى موارد فدك .
2. ان ابا بكر خشي ان يصرف علي (ﷺ) ثروة قرينته في سبيل التوصل الى السلطان[102] .

ويبدو ان الامر الثاني كان يشكل هاجسا بالنسبة للشيخين وذلك لأن فدك من الناحية المادية تمثل[103] :-

1. موردا هاما يسهم في تعديل ميزانية الدولة في الظروف الحرجة كظروف الثورات والحروب الداخلية مما يشير الى انها ذات نتاج عظيم .
2. اهميتها بالنسبة لميزانية الجيش .
3. في زمن معاوية (41 – 60 هـ) قسم فدك اثلاثا اعطى لكل من يزيد ابنه ثلثا ومروان بن الحكم ثلثا وعمرو بن عثمان بن عفان ثلثا وهذا يدل بوضوح على مدى الثروة المجتناة من تلك الارض وهي بلا شك ثروة عظيمة تكفي لأن توزع على امراء ثلاثة من ذوي الثراء العريض .
4. ان التعبير عنها بقرية في معجم البلدان وتقدير نخيلها بنخيل الكوفة في القرن السادس الهجري يشير الى عظم اهميتها في ذلك الوقت .

وبرغم ما تمثله فدك من اهمية استراتيجية بالنسبة لأبي بكر فان الرواية التي ساقها الكليني تؤكد ان الخليفة كتب كتابا للسيدة الزهراء (ﷺ) يؤيد حقها فيها في بادئ الامر الا ان موقف عمر هو ما دعاه الى التراجع عن قراره بل والتمادي في غصبها لحقها وقد عبر عن ذلك الكليني بقوله ((فأتته (الزهراء) فسالته ان يردها عليها (تعني فدكا) ، فقال لها : أئتني بأسود اواحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين (ﷺ) وأم ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة ، قال (لها) : ارينيه ، فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا))[104] وهنا لابد من الوقوف على النص واستخلاص بعض النقاط منه : -

1. ان تشكيك ابي بكر بصدق قول السيدة الزهراء (ﷺ) يتعارض مع ما عرف عنها ، فهي الموصوفة بالصدق على لسان النبي (ﷺ) في اكثر من مناسبة .
2. اظهر النص جهل الخليفة الاول بما جاء في كتاب الله عزوجل والسنة النبوية المباركة وما جاء فيهما من تشريعات لا سيما ما يتعلق منها بالارث زيادة على ذلك ان وجود وكيلها في الارض يؤكد ملكيتها لها فوضع اليد دليل الملكية .
3. ابان النص التجاوز السافر واخلاق الجاهلية الفضة التي تخلق بها عمر بن اخطاب عندما خاطبها بـ (يا بنت محمد) وليس بـ (يا بنت رسول الله) وتجاسره عليها بأخذ الكتاب من يدها عنوة دون موافقتها ، مما شكل انتهاكا ثانيا لحرمتها وهي حرمة رسول الله (ﷺ) والانكى من ذلك عدم اكتفاءه بقراءة الكتاب بل شرع باتلافه ومحوه وتمزيقه ثم الاستهزاء بها (ﷺ) مما اسهم بشكل مباشر في تأكيد غصب السيد الزهراء (ﷺ)

حقها بل وارجاع فدك الى حيازة السلطة مرة اخرى ورغم ان السيد الصدر علل قيام عمر بـ ((منع ابا بكر من ترك فدك للزهراء (ﷺ) لضعف المالية العامة مع احتياجها الى التقوية لما يتهدد الموقف من حروب الردة وثورات العصاة))[105].

الا انه بعمله هذا : -

1. اعطى اشارة لأبي بكر ان لا تراجع عن المواقف الثابته تجاه علي (ﷺ) الراغب بالسلطة وضرورة صرفها عنه ، لذا نجد في الروايات التاريخية ان ابي بكر تعند في ارجاع فدك الى الزهراء (ﷺ) معللا عمله بانه سمع من احد الاعراب ان رسول الله قال : ((نحن معاشر الانبياء لا نورث))[106].
2. كشف ان السلطة الفعلية كانت بيده ولم يكن لأبي بكر ان يعترض على اجرائه بدليل ان تصرفه باتلاف الكتاب الغى امرا اتخذه الخليفة .
3. ان عمر في اتخاذه هذا الموقف كان حريصا على الخلافة مخافة ان تؤول الى علي (ﷺ) بعد مآل فدك اليه ، اذ ان النزول عن فدك والتسليم بصدق ادعاء الزهراء (ﷺ) بها يوجب على الخليفة التسليم بان الخلافة لمن اوصى به النبي (ﷺ) وهو امر لا يحتاج الى بينه .

لكن السيدة الزهراء لم تسكت على غصبها لحقها في فدك ولعل الخطبة الفدكية [107] التي القتها في مسجد النبي (ﷺ) خير دليل على ذلك الا ان الشيخ الكليني لم يذكر لنا منها شيئا ما خلا ان السيدة الزهراء (ﷺ) بعدما انتهت من خطبتها في مسجد النبي (ﷺ) امام ابي بكر وجمع غفير من المهاجرين والانصار توجهت الى قبر ابيها (ﷺ) لتعبر له عما اصابها وأهل بيتها من قومها وعن ذلك يقول الامام الصادق (ﷺ) ((جاءت فاطمة (ﷺ) الى سارية المسجد وهي تخاطب النبي (ﷺ) قائلة :

قد كان بعدك انباء وهنبثة [108] لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها[109] واختل قومك فاشهدهم ولا تغب [110]

وأزاء المواقف المتقدمة من عمر بن الخطاب ، اورد الكليني تقريعا للسيدة الزهراء (ﷺ) لعمر في رواية مسنده الى الامام الصادق (ﷺ) جاء فيها : ((ان فاطمة (ﷺ) لما كان من امرهم ما كان (يعني ابي بكر وعمر) اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت : اما والله يا ابن الخطاب لو لا اني اكره ان يصيب البلاد من لا ذنب له لعلمت اني ساقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة)) [111] ورغم ان الرواية تعبر عن عمق الالم الذي كانت تعانيه السيدة الزهراء (ﷺ) مما جرى عليها من الشيخين بعد وفاة ابيها (ﷺ) لكن الرواية تصور السيدة الزهراء خارجة عن اصول الاخلاق والعفة والكياسة التي عرفت بها وهذا امر لا يمكن الاخذ به ، وربما جرى تلاعب في اصل الرواية التي وردت عن الامام الصادق (ﷺ) سيما وان احد اسانيدها صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان وقد جاء في ثقة الرجال للتفريشي انه كان من الغلاة الكذابين لا يلتفت الى احاديثه[112].

سابعا : <u>استشهادها (ﷺ)</u> :

نص الشيخ الكليني على ان السيدة الزهراء (ﷺ) لم تبق بعد وفاة والدها سوى خمسة وسبعين يوما[113] ثم استشهدت رضوان الله عليها حسب نص الامام الهادي بقوله ((ان فاطمة صديقة شهيدة)) [114] فالتاكيد هنا على شهادتها من امام معصوم يدفع بكونها توفيت او ماتت ميتة طبيعية ، وقد جاء في وصيتها (ﷺ) ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله (ﷺ) اوصت بحوائطها السبعة : العواف والدلال والبرقة والمثيب والحسنى والصافية وما لأم ابراهيم الى علي بن ابي طالب (ﷺ) فان مضى علي فإلى الحسن فإن مضى فإلى الحسين فإن مضى فإلى الاكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الاسود والزبير ابن العوام وكتب علي بن ابي طالب))[115] . وقد تولى امير المؤمنين (ﷺ) امر تغسيلها حيث ورد عن الامام الصادق (ﷺ) ((انها صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق))[116].

اما عن دفنها فقد روي عن ابي عبد الله الحسين بن علي (ﷺ) انه قال : ((لما قبضت (امي) فاطمة (ﷺ) دفنها امير المؤمنين سرا وعفا على موضع قبرها[117] ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله (ﷺ) فقال ((السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله سرعة اللحاق

بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك جدي وعف عن سيدة نساء العالمين تجلدي ، الا ان لي في التأسي بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودت قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله (لي) انعم القبول ، انا لله وانا اليه راجعون ، فقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واخلست [118] الزهراء ، فما اقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله ، اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قبلي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم، كمد مقيح [119] وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هظمها[120] فاحفها السؤال [121] واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ، سلام مودع لا قال [122] ولا سئم ، فان انصرف فلا من ملالة ، وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، وآه واها والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا ولأعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا و تهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان)).[123]

ومما يكشفه لنا هذا النص عمق الجرح الذي خلفه استشهاد الزهراء (ﷺ) على الامام علي (ﷺ) اذ ركز في شكواه للرسول (ﷺ) عندما أبن السيدة الزهراء (ﷺ) على عدة امور : -

1. ان فراق الزهراء (ﷺ) بعد ابيها (ﷺ) بمدة وجيزة ساهم في ان يبقى الامام وحيدا في مواجهة مبغضيه بلا سند سيما وانهما فارقا الحياة في نفس العام فاشبه علي بموقفه هذا رسول الله (ﷺ) عندما فقد السيدة خديجة وعمه ابو طالب في نفس العام .
2. ركز على مسالة غصب فدك من السيدة الزهراء وتنكر ابي بكر وعمر لها وعدم موازرة المسلمين لها هذا ولم يمض على وفاة الرسول (ﷺ) ووصيته لهم بآل البيت امدا بعيدا سوى خمسة وسبعين يوما .
3. كان الامام متألما من مواقف الشيخين تجاهه وال بيته لدرجة انه لم يستطع دفنها جهارا خشية ان يحضرا فيعمدا الى نبش قبرها والدعوة لتشييعها على غير وصيتها رغم انهما كانا السبب في استشهادها .
4. تمسك الامام (ﷺ) بالصبر خوفا من الفتنة وحفاظا على دين الاسلام .

الخاتمة

بعد الأنتهاء من كتابة البحث بعون الله تعالى توصلت الى عدة امور يمكن تثبيتها بما يلي : -

1. ان الروايات التاريخية التي أوردها الشيخ الكليني عن السيدة الزهراء (ﷺ) كانت ضئيلة وفي بعض الاحيان بدت مبتورة واخرى غير دقيقة سيما وان سلسلة سندها كانت تحوي على ضعاف وغلاة وما شابه ذلك .
2. بدى الكليني في مروياته جماعا اكثر منه ناقدا - الا ماندر - فضلا عن تكرار الرواية الواحدة لأكثر من مرة وفي اكثر من جزء وبطرق متشابهه في معناها .
3. أظهر البحث المقامات العالية للسيدة الزهراء (ﷺ) فهي بنت النبي (ﷺ) وزوج الامام علي (ﷺ) وام الحسنان (ﷺ) وهي المحدثة من الامين جبرئيل (ﷺ) وهي صاحبة اللوح الاخضر وهي التي امر الله بسد ابواب المسلمين المؤدية الى المسجد النبوي الشريف الا بابها وهي التي تعد الصلاة في بيتها افضل من الصلاة في مسجد النبي (ﷺ) وهي الصديقة التي لا يغسلها الا صديق .

4. اشر البحث الى منعطفات مهمة في حياة السيد الزهراء (ﷺ) ومنها نضالها كزوجة الى جانب زوجها ومنها اسنادها لزوجها بعد وفاة ابيها في رفض بيعة الخليفة الأول ومنها مطالبتها بحقها في فدك وكانت غايتها من ذلك كشف الوجه الحقيقي للسلطة الحاكمة انذاك .

الهوامش

(*) هو محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ويعرف بالسلسلي البغدادي ، ولد في كلين احد قرى دهستان بايران من بيت طيب الاصل اخرج عدة من رجالات الفقه والحديث ، كان شيخ الشيعة في وقته بالري ثم سكن بغداد عند باب الكوفة سنة 327 هـ وانتهت اليه رئاسة فقهاء ألإماميه ايام المقتدر العباسي وادرك سفراء الامام المهدي (ﷺ) وقد انفرد بأليف كتاب الكافي في ايامهم ، توفي سنة 329 هـ ، والكافي جؤنه حافلة باطائب الاخبار ، ونفيس الاعلاق من العلم ، والدين والشرائع والاحكام والنهي والزواجر والسنن والاداب والاثار وهو كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ، وما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ، للمزيد من التفاصيل ينظر : الكافي ، ج1 ، ص 8 - 14 من مقدمة الاستاذ حسين محفوظ .

(1) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 458 .

(2) ينظر : المصدر نفسه ، ج8 ، ص 340 .

(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 460 .

(4) ن . م ؛ والطمث أي الحيض . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة طمث ؛ وقيل انها سميت فاطمة لأنها فطمت هي وشيعتها من النار اذ قال رسول الله (ﷺ) : ((اني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عزوجل فطمها وفطم من احبها من النار)) ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج 43 ، ص 209 ، الهاشمي ، فاطمة الزهراء (ﷺ) ، ص 27 .

(5) ينظر : الهاشمي ، فاطمة الزهراء (ﷺ) ، ص 27 .

(6) الكافي ، ج1 ، ص 459 .

(7) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صدق ؛ الشهرستاني ، من هو الصديق ، ص 15 .

(8) ينظر : القزويني ، اسماء السيدة الزهراء ، ص 291 ؛ فيما اوردت امنة العطار انها سميت بالصديقة لشدة صدقها فهي بنت الصادق الامين (ﷺ) ، ص 255 .

(9) القزويني ، اسماء السيدة الزهراء ، ص 291 .

(10) سورة النساء ، اية 68 .

(11) الطبري ، الرياض النظرة ، ج2 ، ص 202 ؛ الاميني ، الغدير ، ، ج2 ، ص 305 .

(12) الشهرستاني ، من هو الصديق ، ص 26 .

(13) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 459 .

(14) ن . م . وهناك اشارات عديدة على ان الامام علي (ﷺ) هو الصديق : ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص 23 ؛ ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج1 ، ص 44 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص 42 ، 43 .

(15) ينظر : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج2 ، ص 276 .

(16) الهاشمي ، فاطمة الزهراء (ﷺ) ، ص 27 .

(17) الكافي ، ج1 ، ص 240 .

(18) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 241 .

(19) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 287 .

(20) ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص 83 - 86 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 203 - 210 ، 218 - 223 ؛ المظفر ، السقيفة ، ص 96 - 144 .

(21) الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص 430 .

(22) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 460 -461 .

(23) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 461 ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج1 ، ص 203 .

(24) ينظر : ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج13 ، ص 228 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص 71 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص 276 ؛ الطائي ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص 369 .

(25) سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص 276 .

(26) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج1 ، ص 201 ، السبحاني ، السيرة المحمدية ، ص 128 .

(27) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص 246 ، ابن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص 375 ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ،ج1 ، ص 201 - 203 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص 71 .

(28) الكليني ،الكافي ، ج5 ، ص378 .

(29) ابن اسحاق ، سيرة ان اسحاق ، ص 246 - 247 ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج1 ، ص 201 - 203 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص 275 - 278 ، الكنجي ، كفاية الطالب ، ص 297 - 310 .

(30) الكليني ، الكافي ، ج5 ، ص 377 والحطيمة أي التي تحطم السيوف وتكسرها وقيل هي العريضة الثقيلة وقيل ايضا هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له (حطمة بن محارب) كانوا يعملون الدروع . ينظر : م . ن . هامش رقم 2 .

(31) الاهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش لم يدبغ . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج1 ، ص 217 .

(32) الكليني ، الكافي ، ج5 ، ص 377 .

(*) الخسيس : يعني الادنى . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج6 ، ص 64 .

(33) اكليني ، الكافي ، ج5 ، ص 378 .

(34) ينظر : المصدر نفسه ، ج8 ، ص 165 .

(35) المصدر نفسه ، ص 130 - 131 ؛ الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص 69 - 72 .

(36) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص 165 .

(37) المصدر نفسه ، ج5 ، ص 528 - 529 .

(38) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 461 ؛ وقد اشار الشيخ المفيد ان ولادة الامام الحسن (ﷺ) كانت في العام الثالث من الهجرة المباركة . ينظر : الارشاد ، ص 205 .

(39) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 463 ؛ وقد اشار الشيخ المفيد ان ولادة الامام الحسين (ﷺ) كانت في العام الرابع للهجرة المباركة . ينظر : المصدر نفسه ، ص 218 .

(40) ينظر : الكافي ، ج1 ، ص 452 - 525 .

(41) في اشارة الى واقعة الطف الاليمة . ينظر : المقرم ، مقتل الحسين (ﷺ) ، ص 270 - 348 .

(42) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 464 .

(43) سورة الاحقاف ، اية 15 .

(44) ينظر : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج2 ، ص36 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص189 .

(45) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص527 .

(46) المصدر نفسه ، ص464 .

(47) ن . م .

(48) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 465 .

(49) ينظر : القائمي ، علي ، الحسين سيد الشهداء ، ترجمة : عبد الله خضير ، (بيروت - 2002 م) .

(50) الفيروز أبادي ، فضائل الخمسة ، ج3 ، ص 316 .

(51) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج6 ، ص 33 ؛ والورق : الدراهم المضروبة من الفضة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج 10 ، ص375 .

(52) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج6 ، ص 33.

(53) ن . م .

(54) سورة الاحزاب ، أية 33 .

(55) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 287 .

(56) ينظر : المصدر نفسه ، ج5 ، ص 340 .

(57) ينظر : المصدر نفسه ، ج4 ، ص 556 .

(58) ن . م .

(59) سورة البقرة ، اية 136 .

(60) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 415 - 416 .

(61) الصحفة : القصعة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج 9 ، ص 187 .

(*) عراق : يعني العظم بغير لحم وقيل الذي اخذ اكثر لحمه . ينظر : المصدر نفسه ، مج 10 ، ص 44 .

(62) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 460 .

(63) شرف الدين ، مؤلفوا الشيعة ، ص 15 .

(64) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 239 .

(65) ينظر : لقاء مع الشيخ الوائلي ، مجلة الحدث ، ص11 .

(66) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 240 .

(67) ن . م .

(68) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج 29 ص 186 ؛ قصير ، مصحف فاطمة ، ص233 .

(69) ينظر : قصير ، مصحف فاطمة ، ص 235 .

(70) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الملقب بالارقط والمهدي والنفس الزكية ، احد اولاد الاشراف من الطالبيين ، ولد بالمدينة سنة 93 هـ وسماه اهل بيته بالمهدي ، كان غزير العلم فيه شجاعة وحزم وسخاء ، قاد ثورة عسكرية على المنصور العباسي سنة 145 هـ لكنها أجهضت . للمزيد من التفاصيل ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص 263 ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص 206 فما بعدها ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6 ، ص 220 .

(71) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 242 .

(72) ن . م .

(73) ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج7 ، ص 52 - 603 ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي ، ص 50 - 54 .

(74) قصير ، مصحف فاطمة ، ص 238 .

(*) اللوح : الذي يكتب عليه وهو كل صحيفة عريضة يكتب عليها . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج2 ، ص584.

(75) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 527 .

(76) المصدر نفسه ، ص 527 - 528 ؛ المسعودي ، اثبات الوصية ، ص169 - 170 .

(77) حندس : الظلمة وفي الصحاح الليل الشديد الظلمة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج6 ، ص 58 .

(78) يعني المامون العباسي . ينظر : الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج2 ، ص 272 .

(79) ويقصد به ذي القرنين لأن طوس من بنائه . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ، ص .

(80) يقصد به هارون العباسي الملقب بهارون الرشيد . ينظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ص 334 .

(81) الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 527 – 528 .

(82) اورد المفكر الاسلامي نجاح الطائي ان النبي (✕) لم يكن له من البنات من نسله سوى السيدة فاطمة الزهراء (ﷺ) من السيدة خديجة (ﷺ) اما رقية وزينب فهن ربائب الرسول (✕) وهن ابنتي هالة اخت خديجة . ينظر : السيرة النبوية ، ج1 ، ص 146 - 148 .

(83) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص 142 - 143 .

(84) سورة الزمر ، اية 30 .

(85) سورة ال عمران ، اية 144 .

(86) الكليني ، الكافي ، ج5 ، ص 527 .

(87) سورة ال عمران ، اية 185 .

(88) الكليني ، الكافي ، ج3 ، ص 221 .

(89) المقرم ، مقتل الحسين ، ص 422 . وبيت الاحزان بناه الامام علي (ﷺ) في البقيع في مكان نازح عن المدينة . ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج43 ، ص 313 .

(90) الكليني ، الكافي ، ج7 ، ص 48 .

(91) سورة يس ، اية 12 ؛ الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 281 - 283 .

(92) ينظر : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج1 ، ص 30 - 31 ؛ المسعودي ، اثبات الوصية ، ص 146 - 147 ؛ الهاشمي ، فاطمة الزهراء (ﷺ) ، ص 134 - 140 .

(93) ان تكون سيئة أي مكافأة السيئة بالسيئة وهي ليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا او المراد مطلق الاضرار ويحتمل ان يكون المراد المعصية فنهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله . ينظر : الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص 238 هامش رقم (2) .

(94) ربما كان مخاطبا ابي بكر وعمر بقوله : ما تريد بقصدك الى هذا الفعل اتريد ان ينزل عذاب الله على هذه الامة . ينظر : ن . م .

(95) ن . م .

(96) يستريثون : يستبطأون . ينظر : الكافي ، ج8 ، ص 340 ، هامش رقم 2 .

(97) اريم : ابرح . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج 12 ، ص 259 - 260 .

(98) ينظر : الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص 340 ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ص 66 .

(99) ينظر:البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 42 ؛ يا قوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 270 – 273 ؛ الصدر ، فدك في التاريخ ، ص 35 .

(100)ينظر : سورة الاسراء ، اية 26 .

(101)ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 543 .

(102)ينظر : الصدر ، فدك في التاريخ ، ص 96 .

(103)ينظر ، المصدر نفسه ، ص 41 - 42 .

(104)ينظر : الكافي ، ج1 ، ص 543 .

(105)الصدر ، فدك في التاريخ ، ص 90 .

(106)ينظر : الطبرسي ، الاحتجاج ، ص 112 .

(107)ينظر نص الخطبة في المصدر نفسه ، ص 118 - 129 .

(108)الهنبثة : واحدة الهنابث وهي الامور الشداد المختلفة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج2 ، ص 198 - 199 .

(109)وابلها : مطرها والوابل المطر الشديد الضخم القطر ، ينظر : المصدر نفسه ، مج11 ، ص 720 .

(110)ينظر : الكافي ، ج8 ، ص 376 .

(111)ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 490 .

(112)الحسني ، دراسات في الحديث ، ص 196 .

(113)كان عمرها انذاك ثمانية عشر عاما وخمس وسبعين يوما . ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 458 .

(114)ينظر : ن . م .

(115)ينظر : المصدر نفسه ، ج7 ، ص 48 .

(116)ينظر : المصدر نفسه ، ج3 ، ص 159 .

(117)وقد علل الامام علي (ع) قيامه بذلك بقوله ((انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها)) . ينظر : المجلسي ، بحار الانوار ، ج13 ، ص 318 .

(118)اخلست : استلبت وقيل اخرجت . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج6 ، ص 64 .

(119)المقيح : من القيح وهي المادة الخالصة التي لا يخالطها دم وهو الصديد الذي كانه الماء وشكله فيه دم . ينظر : المصدر نفسه ، مج2 ، ص 568 .

(120)هظمها : ظلمها . ينظر : المصدر نفسه ، مادة ظلم .

(121)احفاء السؤال : الاستقصاء فيه . ينظر : الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص 403 ، هامش 7 .

(122)قال : مبغض . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قلى .

(123)ينظر : الكليني ، الكافي ، ج1 ، ص 459 .

اولا : المصادر والمراجع

- خير ما نبتدأ به القرآن الكريم .

* ابن ابي الحديد ،عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت 655 هـ) .

- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، ط2 ، (القاهرة - 1965 م) .

* ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت 151 هـ) .

- سيرة ابن اسحاق المسماة بـ (كتاب السير والمغازي) ، تحقيق : د . سهيل زكار ، دار الفكر للنشر ، (بيروت - 1978 م) .

* الاصفهاني ، ابي الفرج الاصفاني (ت 356 هـ) .
- مقاتل الطالبيين ، تحقيق : احمد صقر ، مطبعة عترت ، (ايران - 2005 م) .
* الاميني ، عبد الحسين احمد (ت 1293 هـ) .
- الغدير في الكتاب والسنة والادب ، دار الكتاب العربي ، ط4 ، (بيروت - 1977م) .
* البخاري ، ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم (ت 256 هـ) .
- التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، (بيروت - د . ت) .
* ابن بكار ، الزبير بن بكار (ت 256 هـ) .
- الاخبار الموفقيات ، تحقيق : سامي مكي العاني ، انتشارات الشريف الرضي ، (قم - 1996 م) .
* البلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279 هـ) .
- فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، ار الكتب العلمية ، (بيروت - 1978 م) .
* الحسني ، هاشم معروف .
- دراسات في الحديث والمحدثين ، دار الفكر للنشر ، (بيروت – د . ت) .
* الزركلي ، خير الدين .
- الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين) ، دار العلم للملايين ، ط16 ، (بيروت - 2005 م) .
* السبحاني ، جعفر .
- السيرة المحمدية ، اعداد : د . يوسف سعادة تعريب : جعفر الهادي ، ط2 ، (قم - 2005 م) .
* سبط بن الجوزي ، ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاغلي البغدادي (ت 654 هـ) .
- تذكرة الخواص ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - 1998 م) .
* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ) .
- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير ، (بغداد - 1986 م) .
* شرف الدين ، عبد الحسين .
- مؤلفو الشيعة في صدر الاسلام ، مطبعة النعمان ، (النجف - 1965 م) .
* الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي .
- نهج البلاغة ، ضبطه ووضع فهارسه : د . صبحي الصالح ، مطبعة وفا ، ط2 ، (قم - 2006 م) .
* الشهرستاني ، علي .
- من هو الصديق ومن هي الصديقة ، (قم - 2004 م) .
* الصدر ، محمد باقر (ت 1400 هـ) .
- فدك في التاريخ ، تحقيق : د. عبد الجبار شرارة ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية .
* الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت 381 هـ) .
- عيون اخبار الرضا ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - 1958 م) .
* الطائي ، نجاح عطا .
- السيرة النبوية ، دار الهدى لأحياء التراث ، (لندن - 2002 م) .
* الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب .
- الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر الموسوي الخراساني ، مطبعة ظهور ، (قم - 2005 م) .
- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من اعلام القرن السادس الهجري) .
* إعلام الورى باعلام الهدى ، قدم له : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف - 1970 م) .
* الطبري ، ابي جعفر محب الدين احمد بن عبد الله بن محمد (ت 694 هـ) .

- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، تحقيق : عيسى عبد الله محمد ، دار القربى الاسلامي ، (بيروت - 1996 م) .
* الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ) .
- تاريخ الطبري المسمى بـ (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة - 1961 م .
* العبادي ، احمد مختار .
* في التاريخ العباسي والفاطمي ، د ار النهضة للطباعة والنشر ، (القاهرة - 1971 م) .
* ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن نعمة الله الشافعي (ت 571 هـ) .
- تاريخ دمشق ، تحقيق : ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، (بيروت - 1995 م) .
* ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ) .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي للنشر ، (القاهرة - د.ت).
- الفيروز ابادي ، مرتضى الحسيني .
- فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، تحقيق : المجمع العالمي لأهل البيت ، (قم - 2001 م) .
* ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) .
- الامامة والسياسة المعروف بـ (تاريخ الخلفاء) ، تحقيق : علي شيري ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - د. ت) .
* الكنجي ، ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي (المقتول 658 هـ) .
- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع)،تحقيق : محمد هادي الاميني ، دار احياء تراث اهل البيت ، (طهران - 1984 م) .
* الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت 329 هـ) .
- اصول الكافي ،(جزئين) , صححه وعلق عليه : علي اكبر غفاري ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، ط3 ، (طهران - 1968 م).
- فروع الكافي ، (خمسة اجزاء) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر غفاري ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، ط3 ، (طهران - 1968 م).
- الروضة من الكافي ، (جزء واحد) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر غفاري ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، ط3 ، (طهران - 1968 م).
* ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ) .
- سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت - د. ت) .
* المجلسي ، محمد باقر (ت 1111 هـ) .
- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - 1992 م) .
* المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي (ت 346 هـ) .
- اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب ، مطبعة الصدر ، (قم - 1996م) .
* المظفر ، محمد رضا .
- السقيفة ، تقديم : د. محمود المظفر ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، ط4 ، (قم - 2004 م) .
* المفيد ، عبد الله بن محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413 هـ) .
- الارشاد ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف - 1972 م) .
* المقرم ، عبد الرزاق الموسوي (ت 1971 م) .
- مقتل الحسين (ع) ، مطبعة الاداب ، ط4 ، (النجف - 1972 م) .
* ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت 711 هـ).
- لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت - 1956 م) .
* الهاشمي ، عبد الله عبد العزيز.
- فاطمة الزهراء (ع) من قبل الميلاد الى بعد الاستشهاد ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - 2001 م) .

* يا قوت ، ابي عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي (ت 626 هـ) .
- معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د . ت) .
* اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292 هـ) .
- تاريخ اليعقوبي ، علق عليه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، (بيروت - 2002 م) .

ثانيا : الدوريات

* العطار ، امنة ، فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قدوة حسنة لكل المسلمات ، بحث منشور في مجلة المرشد ، العددان 7 - 8 ، (دمشق - 1997 م) .
* قصير،مصطفى ، مصحف فاطمة بين الحقيقة والاوهام ، بحث منشور في مجلة المرشد ، العددان 7 - 8 ، (دمشق - 1997 م) .
* الوائلي ، احمد ، لقاء مع الدكتور الشيخ الوائلي ، مجلة الحدث ، العدد 24 ، (الامارات - 1998 م) .